عون علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل رجل واحد يكفي منه في البلد
بخلاف العلما بفروع الدين فان الناس يحتاجون الى الكثرة من علما الشريعة
ولو مات الانسان وهو لا يعلم اصطلاح المتكلمين بعلم النظر كالجوهر والعرض
والجسم والجسماني والروح والروحاني لم يسأله الله عن ذلك فانما يسال الناس
عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوها الحارث بن ابي اسامة عن ابي سعيد
الخدري اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فيه سلام الطويل قال
الدارقطني وغيره متروك .

فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم اى نسبة شرف العالم الى شرف العابد
كنسبة شرف الرسول الى ادنى شرف الصحابة فان المخاطبين بقوله ادناكم الصحب
وقد شبهوا بالنجوم في حديث اصحابي كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على انه لا بد
للعالم من العبادة وللعابد من العلم لان تشبيههما بالمصطفى صلى الله
عليه وسلم وبالعلم يستدعي المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل كيف لا
والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبي وقال
الذهبي انما كان العالم افضل لان العالم اذا لم يكن عابدا فعلمه وبال عليه
واما العابد بغير فقه فمع نقصه هو افضل بكثير من فقيه بلا تعبد كفقيه
همته في التشغل بالرياسة انتهى وقال ابن الجوزي للفظ العلم اطلاقات
متباينة ينشا عنها اختلاف الحد والحكم ايضا كلفظ العالم والعلما ولذلك
الواقع في لفظ العلم والعالم غلط كثير من الناس في معنى خبر فضل العالم
على العابد فحملوه على الفقيه بالمعنى المتعارف الان وانى يكون ذلك
والتقابل بين العالم والعابد في الحديث ينافي الاشتراك في صفة العلم
الا ان التقابل كما هو الظاهر اذ لا عابد بدون علم الفقه في الجملة واوضح
من هذه الحجة الاتفاق على ان العبادة افضل من العلم العمل المتعلق بها
فيقتضي تفضيل العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح ان
التفضيل ههنا انما هو بحسب الوصف العنواني فانهم على ان التوجيهات
[illegible] كثيرة تكفي بنفسه فلا يلتفت اليها من المخلصين والتحقيق في ذلك
ماقاله حجة الاسلام [illegible] العلم المقدم على العمل لا يخلو اما ان يكون
هو العلم بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات واما ان يكون
[illegible] ان يكون الاول هو المراد [illegible] احدهما ان فضل العالم
على العابد [illegible] كان جاهلا فهو عابد
فاسق والثاني ان العلم [illegible] لا يكون اشرف من العمل لان العلم العملي يراد
للعمل [illegible] يراد لغيره يستحيل ان يكون اشرف منه الى هنا كلامه ودعواه

الاتفاق

الاتفاق يفرجيه لتنصيصهم بان التخلي لتعلم الفقه الذي هو العلم المتعلق
بالعبادة افضل من الاشتغال بالنفل المطلق الذي هو من العبادة فتنبه
كما تراه ينادي برد هذا الاتفاق ان الله عز وجل وملايكته واهل السموات
والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس
الخير اى يستغفرون لهم طالبين لتخليتهم عما لا ينبغي ولا يليق بهم من الاوضار
والادناس لان بركة علمهم وعملهم وارشادهم وفتواهم سبب لانتظام احوال
العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملايكة تتميم لجميع انواع
الحيوان على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على
ان انزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون
حتى ذكر الحوت الذي لا يفتقر الى العلما افتقار غيره لكونه في جوف الما يعيش
ايضا ببركتهم ذكره القاضي وقال الطيبي قوله ان الله وملايكته جملة مستانفة
لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد وان نفع العابد مقصور على
نفسه ونفع العالم متجاوز الى الخلايق حتى النملة وعطف اهل السموات
على الملايكة تخصيص بحملة العرش وسكان امكنة خارجة عن السموات والارض
من الملايكة المقربين كما ثبت في النصوص وفي يصلون تغليب للعقلا على غيرهم
واشتراك فان الصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة استغفار ومن غيرهم دعا وطلب
وذكر النملة وتخصيصها مشعر بان صلاتها بحصول البركة النازلة من السما
فانها تتخذ النملة وادخار القوت في جحرها ثم التدرج منها الى الحيوانات واعادة
كلمة الغاية للترقي والصلاة من الله بمعنى الرحمة ومن الملايكة بمعنى
الاستغفار المعبر به في الرواية الاخرى ولا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملايكة
وجميع المخلوقات بالاستغفار والدعا له الى يوم القيمة كما في الخبر الاخر لانه
العلم ينتفع به بعد موت العالم الى يوم القيامة ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته
وانه ليتنافس في دعوة رجل صالح فكيف بدعا الملا الاعلى واما الهام
الحيوانات الاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم
والعلما هم المبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالاحسان اليها ونفي
الضرر عنها حتى بالاحسان في القتلة والنهي عن المثلة فاستغفارها لهم
لذلك [illegible] وذلك في حق البشر اكد لان احتياجهم الى العلم [illegible]
فوايده عليهم اتم ت في العلم عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فذكره قال الترمذي [illegible]
حسن صحيح قال الصدر المناوي [illegible]
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب قال [illegible]